

إحياء علوم الدين

كما لا أشكوك إلى ملائكتي إذا صعدت مساويك وفستانك نسأل الله من عظيم لطفه وكرمه ستره الجميل في الدنيا والآخرة .
بيان فضل النعمة على البلاء .

لعلك تقول هذه الأخبار تدل على أن البلاء خير في الدنيا من النعم فهل لنا أن نسأل الله البلاء فأقول لا وجه لذلك لما روى عن رسول الله أنه كان يستعيذ في دعائه من بلاء الدنيا وبلاء الآخرة // حديث أنه كان يستعيذ في دعائه من بلاء الدنيا وبلاء الآخرة رواه أحمد من حديث بشر بن أبي أرطاة بلفظ أجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة وإسناده جيد ولأبي داود من حديث عائشة اللهم إني أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيمة وفيه بقية وهو مدلس رواه بالعنعنة // وكان يقول هو والأنبياء عليهم السلام ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة // حديث كان يقول هو والأنبياء عليهم السلام ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أخرجه البخاري ومسلم من حديث أنس كان أكثر دعوة يدعوا بها النبي عليه السلام آتنا في الدنيا الحديث ولأبي داود والنمسائي من حديث عبد الله بن السائب قال سمعت رسول الله يقول ما بين الركنين ربنا آتنا الحديث // وكانوا يستعيذون من شماتة الأعداء وغيرها // حديث كان يستعيذ من شماتة الأعداء تقدم في الدعوات // وقال على كرم الله وجهه اللهم إني أسألك الصبر فقال له لقد سألت البلاء فاسأله العافية // حديث قال على رضي الله عنه اللهم إني أسألك الصبر فقال له لقد سألت الله البلاء فسله العافية رواه الترمذى من حديث معاذ فى أثناء حديث وحسن و لم يسم علينا وإنما قال سمع رجلاً وله وللنمسائى فى اليوم والليلة من حديث على كنت ساكنا فمر بي رسول الله وأنا أقول الحديث وفيه فإن كان بلاء فصبرنى فضربه برجله وقال اللهم عافه وشفهه وقال حسن صحيح // .

وروى الصديق رضي الله تعالى عنه عن رسول الله أنه قال سلوا الله العافية مما أعطي أحد أفضل من العافية إلا اليقين // حديث أبي بكر الصديق سلوا الله العافية الحديث أخرجه ابن ماجه والنمسائى فى اليوم والليلة بإسناد جيد وقد تقدم // وأشار إلى اليقين إلى عافية القلب عن مرض الجهل والشك فعاافية القلب أعلى من عافية البدن .

وقال الحسن بن علي الحسن الخير الذي لا شر فيه العافية مع الشكر فكم من منعم عليه غير شاكر .
وقال مطرف بن عبد الله لأن أعا في فأشكر أحب إلى من أن أبتلى فأمابر .
وقال الله تعالى أحب إلى // حديث وعا فيتك أحب إلى ذكره ابن اسحق في السيرة في دعائه يوم خرج إلى الطائف بلفظ وعا فيتك أوسع لي وكذا رواه ابن أبي الدنيا في الدعاء من

رواية حسان بن عطية مرسلا ورواه أبو عبد الله بن منده من حديث عبد الله بن جعفر مسندًا وفيه
من يجهل // وهذا أظهر من أن يحتاج فيه إلى دليل واستشهاد وهذا لأن البلاء صار نعمة
باعتبارين أحدهما بالإضافة إلى ما هو أكثر منه إما في الدنيا أو في الدين والآخر بالإضافة
إلى ما يرجى من الثواب فينبغي أن نسأل الله تعالى تمام النعمة في الدنيا ودفع ما فوقه من البلاء
ونسأل الله الثواب في الآخرة على الشكر على نعمته فإنه قادر على أن يعطى على الشكر ما لا
يعطيه على الصبر .

فإن قلت فقد قال لعفهم أود أن أكون جسرا على النار يعبر على الخلق كلهم فينجون وأكون
أنا في النار وقال سمنون عليه السلام تعالى .

وليس لي في سواك حظ ... فكيفما شئت فاختبرنى